ميل جملة حالية اى وفى حال ميل الركب ومن فى قوله من طرب بمعنى
بين منفلق بمحذوف تقديره منقسمون بين طرب وثمل وصاح
نعت لطرب واخر معطوف عليه لكنه لا ينصرف وثمل نعت له
والمعنى انهم كلهم قد مالوا لكن انقسموا بين من ميله من طرب
وبين من ميله من النعاس ولا يخفى ما فى البيت الاول من حسن الاستعارة
فانه جعل الليل بمثابة راع والنوم بمثابة سرح سايمة وغلبة النوم
اغراء من الراعى لابله على الورد بعد سومها المرعى وهى اشد عطشا
وجعل محادثته لصاحبه نعتا به فى البيتين الذين بعد هذين
طردا لذلك السرح النايم فهى استعارات وافقه موقعها فى غاية
الحسن وكذلك لا يخفى ما فى البيت الثانى من استعارة الخمر للنوم
والسكر للغلبة ومن الجمع بين التقسيم حيث جمعهم فى ميلهم وقسم
سببه ومن بديع الاستعارة قوله تعالى قال رب انى وهن العظم
منى واشتعل الراس شيبا وقوله جل وعلا واخفض جناحك لهما جناح

الذل

الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما الاية ولا شك ان الاستعارة ابلغ من
الحقيقة ومن التشبيه ايضا الا ترى انه ابلغ من قولك اسرع الشيب
فى راسى كاسراع اشتعال النار فى الحطب ولكن لا يفهم الاستعارة
الا من له ذوق ولهذا قيل ان بعض من لا ذوق له لما سمع قول
ابى تمام

لا تسقنى ماء الملام فاننى ... صب قد استعذبت ماء بكاءى

جاء اليه بقدح وقال هب لى قليلا من ماء الملام بهزوابه فقال
له ابو تمام رحمه الله تعالى وهب لى ان ريشة من جناح الذل

ولبعضهم

اصغى الى قول العذول بجملتى ... مستفهما منه بغير ملال
لتلقطى زهرات ورد حديثكم ... من بين شوك ملامة العذال

ولابن النبيه رحمه الله تعالى

تبسم ثغر الروض عن شنب القطر ... ودب عذار الظل فى وجنة النهر

Copyright © King Saud University